الحرب والسياسة

«الرسالة الرابعة والاربعون»

القدس في ١٥ شباط سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



هتلر – سودت وجهنا يا بنيتو، فضحتنا يا بنيتو، لقد وعدتني ان تحتل مصر وتتحكم فى قنال السويس فى شهر ايلول من السنة الماضية.

بنيتو – وانت وعدت ان تكون فى لندن فى شهر آب من السنة الماضية.

دسائس هتلر فى البلقان

اعمال يأس تقربه من التهلكة

لفت المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية فى خطابه الاخير ، الانظار الى توغل الالمان فى بلغاريا ، والانباء الواردة من البلقان تنبيء بعزم الالمان على القيام بعمل ما ... بعد طول توقفهم . وقيل ان الجيش البلغاري يحتشد على حدود تركيا ، وان السفن الصغيرة التى تصلح لتكون جسوراً متجمعة فى أحد الموانىء على نهر الدانوب .

وقد رأت الحكومة البريطانية أن تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع رومانيا لأنها أصبحت مركزاً للجيش الالماني الذي أنشأ فيها ما يريد من قواعد دون أن تعترض حكومتها على هذا العمل . ومن البديهي أن تستنكر بريطانيا هذا العمل ، وتعتبر رومانيا كبلد خاضع للاحتلال النازي فتقطع صلتها الدبلوماسية بها ، وكانت هذه الخطوة منتظرة فى كل يوم .

ويقال ان هتلر لا يريد غزو بلغاريا ، وهذه هى احدى اكاذيب الدعاية النازية . اذ لا يستبعد أن يقوم وزير الزراعة السابق الذي استقال مؤخراً بدور « كويسلنغ » فيمهد الطريق للجيش الزاحف بمعاونة أمثاله من أنصار المحور ، الخائنين لبلادهم ، الذين يسعون وراء الارباح والالقاب المغموسة بدماء اخوانهم وكرامة اوطانهم .

ويقال كذلك أن لسكرتير الوزارة الخارجية الروسية الموجود الآن فى صوفيا مهمة سياسية خطيرة . ومما يذكر أن بلغاريا رفضت ، قبل مدة ، الانضمام الى النظام الجديد او الى المحور ، وعرف وقتئذ ان هذا الرفض كان بايعاز أو بتشجيع من روسيا الطامعة فى احياء الوحدة السلافية .

والسؤال الذي يتردد على كل شفة الآن هو : الى أين يتجه هتلر؟ ألى الشرق فيصطدم بروسيا ؟ ألى الجنوب فيصطدم بتركيا والى جانبها بريطانيا تشد أزرها ؟ أم الى الغرب ويوغوسلافيا على أتم استعداد وبريطانيا وتركيا تناصرانها ؟؟

وسواء أكان هذا أم ذاك ، فان هتلر سيواجه عراقيل لم تكن تدور فى خلده من قبل ، وسيجد أمامه طرقاً غير الطرق التى عرفها فى بلجيكا وهولندا وفرنسا ، وستكون قواته هدفاً صالحاً قريباً من الاسطولين البحري والجوي البريطانيين ، وبعد قطع العلاقات الدبلوماسية مع رومانيا ، ستدمر آبار البترول الموجودة فيها ، فلن تغنيه شيئاً ، وهى التى كان يعول عليها فى تموين قواته برومانيا على الاقل ، فجاءت الزلازل الأخيرة وأعمال التخريب وانقصت مقدار انتاجها .

ويجب أن يظل نصب أعيننا ان لا نجاح لخطط هتلر كلها ، فى الشرق أو الغرب ، إلا بتحطيم المقاومة البريطانية — وهو عاجز حتما عن الوصول الى هذه النتيجة — ومتى عرفنا ان لقوته وموارده حداً ، فان توزيع جيوشه فى أصقاع أوروبا مؤد في النهاية الى اضعافها وذوبان مواردها . وكل انسان يدرك ان تحركه نحو تركيا يكبده خسائر لا قبل له بها ويرغمه على الاشتباك مع أشد المحاربين بأساً ، وأقواهم شكيمة . وبالتالي يبدد ما أعده من قوى ومعدات لغزو الجزر البريطانية ، وهو هدف هتلر الرئيسي . ومن الواضح ان توزيع القوات الالمانية يضعف الحملة على بريطانيا فى الربيع القادم ، وان اقتراب هذه القوات من المضايق التركية يعجل فى تدخل روسيا .

أما ما يقال عن عزم هتلر على غزو الهند عن طريق تركيا وايران ، فهو عمل أشبه بالاساطير . أو هو الانتحار بعينه .

الى موسوليني

لمناسبة اندحار جيوشه

تفضل الاستاذ عيسى عبد القادر ، الاديب والشاعر المعروف ، فارسل الينا من بغداد ، القصيدة الرائعة التالية التى يصف فيها شعور العرب وابتهاجهم بانكسار ايطاليا وعدم تصديقهم الدعايات الكاذبة التي تبثها بينهم .

وقد سبق للاستاذ الشاعر ان بعث الينا بقصيدة موجهة الى هتلر نشرناها فى اعدادنا السابقة شاكرين .

(بنيتو) ! اننا — العرب ... عرفنا هذه العقبى
ولم يك بيننا من خا ... ل انك تكسب الحربا
ولا من غره حب ... لنا اظهرته خبا
لذلك كنت فى (التصريح) ... غير محقق إربا (١)
وفاتك كل ما املت ... مما لم تخل صعبا
ولم ينفعك فى (باري) ... مذيع يفتري الكذبا
وكان جوابنا : أنا ... لطاغ لا نرى غلبا
وانا بعد تجريب ... بوعد لم نعد نعبا
خصوصاً ان يكن ممن ... يحاكي مثلك الذئبا
فدعنا والتمس قوماً ... سوانا ان تملق خلبا

بغداد — عيسى عبد القادر

(١) — يقصد الشاعر « بالتصريح » ، التصريح المشترك الذي اصدرته دولتا المحور واعلنتا فيه عزمها على « تحرير ... » العرب واعلان وحدتهم!

عادت حليمه ....

عاد الالمان الى طريقتهم المألوفة فى نشر الاكاذيب عن حكومة فيشى لبلبلة الرأي العام الفرنسى، وخلق جو من الغموض والاشاعات يسهل لهم الحصول على ما يريدون . فقد اذاعوا ان المارشال بيتان والاميرال دارلان غادرا فرنسا الى شمال افريقيا، ثم قالوا ان اضطرابات دموية نشبت فى شوارع فيشى . وحملة الوصوليين الفرنسيين الذين خانوا وطنهم ورضوا بخدمة مطامع الالمان ، على حكومة فيشى ، بلغت حداً عظيماً جداً . وقد ظهر ان الغزاة كانوا يودون انشاء حكومة مستقلة فى باريس تنطق بلسانهم وتفعل ما يشتهون ولذلك الفوا حزبا من الوصوليين ، وشددوا الضغط على المارشال بيتان لاعادة لافال الى الوزارة بصلاحيات واسعة . لكن المارشال عرض على لافال منصباً لاصلاحيات له فرفض . وقد تولى الاميرال دارلان المفاوضات مع الالمان ، ولهذا العمل مغزاه العظيم ، لأنه يدل على ان بيتان لن يسلم الاسطول الفرنسى للالمان ، وكان تعيينه للاميرال وزيراً للخارجية ونائباً لرئيس الوزارة صدمة جديدة للمحتلين .

ومن الامور المقررة الآن ان المارشال بيتان يصر كل الاصرار على ان يتم بين فرنسا والمانيا نوع من التعاون لا يتعدى نصوص الهدنة ، ولكن الالمان يريدون الاسطول الفرنسى والقواعد الحربية فى شمال افريقيا وجنوب فرنسا ايضاً، ويهددون باحتلال بقية البلاد . لكن المارشال ثابت فى وجه هذه الزوبعة ، ويعتقد ، وهو على حق فى اعتقاده ، ان الاسطول وقوات فرنسا فى شمال افريقيا ، هي آخر ورقة فى حوزته ليلعب بها الشوط النهائى .

نقص العمال في المانيا

اذاعت محطة راديو برلين مساء ١١ الجاري ان اتفاقا عقد فى روما يقضى بتشغيل ستين الف عامل ايطالى — علاوة على الايطاليين الذين شغلوا من قبل — فى الاعمال الزراعية بالمانيا عام ١٩٤١ .

والمفهوم من هذا الاتفاق ان المانيا تعانى نقصاً هائلا فى الايدي العاملة فى الزراعة ، وانها تبذل مجهودات عظيمة لزيادة انتاجها الزراعي . وهذا يدل على ان المحصولات التى نهبتها من الاقطار المحتلة قد استهلكت ولم يبق منها شيء . وانها ازدادت شعوراً بضغط الحصار البحري الذى فرضته بريطانيا اذ اخذ مفعوله يشتد .

وهناك ناحية اخرى تحتاج الى انتباه ، وهي ان الالمان عجزوا عن اقناع عمال الاقطار المحتلة بالعمل فى الحقول الالمانية ، رغم الضغط والشدة ، ولذلك عمد النازيون الى تشغيل الايطاليين . وهذا يعني فرض العبودية ونظام الاسترقاق المرونة فى القرون الاولى على « الايطاليين الحلفاء . . . »

« حسنات » النظام الهتلرى

فظائع الحكم النازي في الاقطار المحتلة

روت الصحف السويدية ان صاحب مقهى في هولندا حكم بالسجن خمسة شهور لانه كان يستمع الى الاذاعة البريطانية ثم ينقل انباءها الى زبائنه . وحكم على هولاندي آخر بالسجن ستة شهور لحيازته بندقية صيد لم تستعمل منذ تسع سنوات كما حكم على غلامين بالسجن اربعة شهور لانهما انشدا اغنية عدت مزرية بالفوهرر والمانيا .

أما في النرويج فقد القت السلطات الالمانية القبض على عدد من كبار الرياضيين لانهم يقومون بتدريب الشبان من مواطنيهم . وقد اضرب جميع اعضاء النوادي الرياضية فى النرويج احتجاجاً على منع الالمان تمثيل النرويج فى المباراة الدولية. هذا وقد هددت السلطات جميع الممثلين والممثلات ورجال المسارح بحرمانهم من العمل فى داخل النرويج وبحظر مغادرتها الى الخارج وذلك عقب امتناعهم عن الاشتراك في تمثيل روايات للاذاعة اللاسلكية واعلانهم صراحة ان سبب امتناعهم هذا يعود الى استخدام الراديو لترويج الآراء السياسية التى تناقض مصالح بلادهم . ولكن كل هذه التهديدات ذهبت عبثاً فقد تمسك الممثلون بموقفهم .

وفي بولاندا قامت الجريدة التى تعد لسان حال السلطات الالمانية هناك بحملة تحذر بها الالمان من توطيد علاقاتهم بنساء بولاندا خوفاً من الوقوع تحت تأثيرهن خصوصاً وان هؤلاء النسوة يلتهبن غيرة على وطنهن . وقد صرحت هذه الجريدة بان كثيرين من النزلاء الالمان قد صبغوا بالصبغة البولاندية بسبب زواجهم من نساء بولونيا واصبحوا بذلك خونة مارقين .

وكتبت احدى المجلات الاسبوعية التى تصدر فى السويد تقول : ان الصحافة الحرة فى الدانمرك قد اختفت من الوجود بسبب الرقابة الالمانية . ووصف أحد متعهدى الصحف فى كوبنهاجن الجريدة الدانيمركية كما هي اليوم بقوله « انها تتكون من ثمانى صفحات من الاكاذيب ومثلها من الاعلانات » . وبالرغم من تشديد الرقابة فان صحف البلاد التي تستمر على موقفها الجرىء وتعتبر عن مشاعر الشعب القومية وهو تلاقي رواجاً واسع النطاق . فقد حدث ان نشرت مجلة « بوليتيكن » مقالا عنيف اللهجة ضد بريطانيا وصفت فيه المستر تشرشل بانه من دعاة الحروب فكان لهذا المقال وقع سيء جداً في نفس القراء وكان من اثره ان خسرت الجريدة خمسين الف مشترك .

ومن الانباء التي نشرتها الصحف السويدية كذلك نبأ الحكم على احدى السيدات بالسجن خمسة شهور لانها قدمت بعض السجاير لجندي بلجيكي . وقد شكت احدى الجرائد الناطقة بلسان السلطات الالمانية في الدانيمرك من ذلك وقالت ان هناك نفراً من الناس — وخوصاً بين النساء — تضلله عواطف الرأفة الكاذبة نحو اسرى الحرب .

توغل الالمان فى ايطاليا

وسيطرتهم على الادارة وخطوط المواصلات

بعث مراسل جريدة تلغراف فى الاسكندرية برقية الى جريدته يصف فيها توغل الالمان فى ايطاليا ، فقال :

اصبحت جزيرة صقلية تنقلب بسرعة الى ارض يحتلها الالمان ويسيطرون عليها سيطرة كلية ، وانشأوا فيها الطارات مما حمل الطائرات الملحقة بالاسطول البريطانى وسلاح الجو الملكى على مهاجمة تلك القواعد الالمانية وقذفها بالقنابل ، وبالاخص قاعدتى كاتانيا وكوزيمو . وقد بات اكثر العقلاء الطليان يفكرون فى هذا الهجوم الالمانى الذي يكتسح بلادهم ويميلون الى تصديق ما قاله المستر تشرشل فى اذاعته للشعب الايطالى عن حقيقة نيات الالمان ، الذين بدأوا يفرضون رقابتهم على جميع المصانع فى البلاد ، وقد سيطروا فعلا على جميع مراكز خطوط المواصلات الرئيسية وجعلوها تحت ادارة قواتهم العسكرية ، ويتحكمون كذلك بالمواد المخزونة ، حتى انهم الغوا اكثر من تسعين قطاراً سريعاً بحجة نقصان الوقود ، ولهم السلطة المطلقة على المرافىء والموانىء الرئيسية المؤدية الى جزيرة صقلية. وهناك موظفون آخرون من الالمان فى مراكز التلفون ومحطات البرق تحت ستار المراقبة الفنية والتأكد من دوام الاتصال مع المانيا. واذا كان هتلر مهتما بجزيرة صقلية فيرجع ذلك الاهتمام الى امر واحد، وهو — كما يقال — انه عازم على تجربة الاشتباك مع الاسطول البريطانى ولا يعرف الى الآن هل يريد هتلر من هذه التجربة الهجوم على ذلك الاسطول او الدفاع فقط

والواقع ان الاجتياح السريع الذي قام به جيش الجنرال ويفل افسد على الالمان خططهم ، وحرمهم من التمتع بحلم السيطرة على العالم. فلو فرضنا ان النازيين نجحوا فى اكتساح الجزر البريطانية ، فان هذا النجاح لن يضع حداً للحرب ، لأن طرق الامبراطورية تظل مفتوحة ، كما تظل القوى الديناميتية كجيش الجنرال ويفل ، عاملا قويا فى النضال ، يضاف الى ذلك استمرار وصول المساعدات الاميركية.

وافريقيا فى الوقت الحاضر هي ابعد من ان تصل اليها مخالب هتلر . والاسطول البريطانى يحول دون قيامه باية محاولة للتملك فيها.

واعتقادي الخاص ان خطط الالمان فى البحر المتوسط ذات صفة هجومية . واذا كان الامر كذلك ، فان من واجب الجيش الالماني اثر معركة تارنتو البحرية وفوز جيش النيل بعدها ان يتخلى عن فكرة الهجوم الساحق ويلجأ مضطراً الى الدفاع المحض .

ايطاليا تعرقل تجارة العراق وايران

نشرت جريدة «البلاد» التي تصدر فى بغداد، فى احد اعدادها، مقالا بسطت فيه العراقيل التى تضعها الحكومة الايطالية امام تسليم البضائع المرسلة الى العراق وايران ، وهي البضائع المشحونة على ظهر الباخرة «ارابيا» اللاجئة في ميناء عصب وقد فاوضت حكومة ايران السلطات الايطالية للافراج عن هذه البضائع وشحنها على باخرة يابانية ، وطلب التجار العراقيون من ايران ان تشحن بضائعهم على تلك الباخرة اليابانية ذاتها لكن الايطاليين ما زالوا يمانعون في التسليم.

قالت جريدة البلاد فى هذا الصدد ما يلي :

سبق لنا ان ذكرنا الجهود المبذولة لاجل جلب بضائع التجار العراقيين والعمل على اجراء ترتيب مع الحكومة اليابانية التى استأجرتها حكومة ايران لجلب ما كان لها من بضائع على الباخرة «ارابيا» نفسها . . . . . ان الحكومة الايطالية بعد ان وافقت على تسليم البضائع الايرانية المفرغة فى هذه الباخرة فى ميناء عصب للمنكوب الايرانى لاعادة شحنها الى ايران ، عادت فابدت بعض العراقيل فى هذه الناحية .

العراق مركز عظيم للتبادل التجاري

نشرت جريدة الاستقلال التى تصدر فى بغداد ، مقالا ذا اهمية خاصة لعلاقته باتساع نطاق التجارة وحركة التبادل التجاري عن طريق العراق ، جاء فيه ما يلى :

كان من آثار الحرب الحاليه اتساع حركة المبادلة التجارية بين العراق والهند فقد ساعد على هذا التوسع وجود بضائع فى الهند تحل فى العراق محل البضائع التى وقف استيرادها من البلاد الاخرى وانتظام المواصلات العمومية بين البلاد التى تشحن الى الهند، الجلود، والتمور والخيل . وقد اتخذت حكومة الهند خطة لتسهيل دخول البضائع العراقية كاستثنائها من شرط الحصول على رخص الاستيراد اللازمة لادخال البضائع الاجنبية اليها وينتظر ان يصون هذا التوسع تجارة الترانسيت التركية التي تعبر الى الهند عن طريق العراق وكانت الحكومة التركية اوفدت بعثة تجارية لابتياع بضائع مختلفة من الهند وهذه البضائع يكون استيرادها الى تركيا عن طريق ميناء البصره وسكة حديد العراق ثم تنقل الى الاناضول .

الحرب الخاطفة الناجحة فى طرابلس وبرقة

وقرب تحرير ابناء المستعمرات الايطالية من الطغيان والعبودية الغاشمة

نكتب هذه الكلمة فى صباح يوم الاثنين والجيوش البريطانية الظافرة تتوغل مسرعة فى طرابلس الغرب حتى وصلت الى بعد ١٥٠ ميلا جنوب بنغازى التى سقطت فى الاسبوع الماضى. والحقيقة ان هذه الانتصارات الساحقة لم يسبق لها مثيل فى سرعتها واتقانها، بل جاءت انجح من زحف الالمان الى هولندا وبلجيكا وفرنسا. وما كان للالمان ان ينجحوا فى غزوتهم لتلك الاقطار، رغم معداتهم الميكانيكية الهائلة، لولا وجود مئة من ابنائها الخونة الذين مهدوا للالمان الطريق.

ومما يزيد الانتصارات البريطانية قيمة من الوجهة الحربية ان الجيوش والمعدات الميكانيكية تسير فى طرق صحراوية غير معبدة. وتحت زوابع الرمال التى تتغلغل فى الآلات فتوقف حركتها. اما الالمان فقد سارت معداتهم فى طرق معبدة.

وبعد كل هذا النصر، يحق لنا أن نأمل فى زوال الامبراطورية الايطالية الافريقية باسرع مما كنا نظن. فالجيوش البريطانية لا تلاقى فى طريقها مقاومة تذكر، لا لأن الايطاليين لا يريدون الدفاع فحسب، بل لأنهم لا يجدون فى ايديهم ما يدافعون به وهذا اكبر دليل نقدمه على شدة مفعول الحصار البحري الذي قطع عن القوات الموجودة في ليبيا الامدادات، وقامت الطيارات البريطانية بواجبها فى تحطيم ما لدي الايطاليين من مستودعات بترول وذخيرة واسلحة، واسفر الحصار وعمل الطائرات عن نتيجة لا مفر منها، وهى تهديم الروح المعنوية عند الايطاليين. وقدكانوا اكثر عدداً واوفر معدات من البريطانيين، لكنهم فقدوا نحو نصف قواتهم المدافعة بين اسرى وقتلى، وفقدوا كذلك خيرة قوادهم ومعداتهم. وبهذا نعلل ضعف حركات الدفاع عن الاراضى الباقية في ايديهم وليس هناك ما يدعو الى الظن بانهم يقيمون خطوطاً جديدة لصد الزاحفين.

واعلن فى الاسبوع الماضى ان الاسطول البريطاني يقوم بمهمة سرية، وقد عرفت الآن هذه المهمة، وهى ضرب ميناء جنوا ضربا شديداً لاقى نجاحا باهراً. وجنوا رابع مدينة فى ايطاليا من حيث الاتساع وعدد السكان وهى ميناء رئيسي نصنع السفن وحركة الملاحة، ودخول قطع الاسطول البريطاني اليها يعتبر نصراً كبيراً، وجرأة خارقة. ومن المهم ان يعرف القراء ان الايطاليين لم يلحقوا أي ضرر بالاسطول اثناء هذه العملية، لأن قواتهم آثرت الانزواء.

وهنا نقف لنسأل: اين هى القوات الايطالية التى كان موسولينى يهدد بها العالم؟ واين ذلك الاسطول البحري والجوي الذي كانت الفاشيستية تفاخر به؟ واين الجيش «المنظم» «الجريء»؟ اين كل هذا فى الميادين، لا فى المهرجانات الفارغة والمظاهرات المصطنعة. ان ايطاليا اثبتت انها ايطاليا دائماً، ايطاليا الضعيفة المتخاذلة، ايطاليا التى لا تعرف الا الغدر والطعن فى الظهور! ايطاليا المتعجرفة الغاشمة التى تظهر «بطولتها» على العزل والمسالمين فتقتل رجالهم ونساءهم وتسلبهم اراضيهم وتنتهك حرماتهم، اما اذا وقف امامها خصم على شىء من القوة فانها تعود سيرتها الاولى فى الضعف والهرب، والحرب فى البانيا اكبر دليل على ذلك، فهذه الحرب التي اشتبكت فيها مع اليونان فضحتها شر فضيحة، بل جعلتها — قبل انكسارات ليبيا موضع سخرية الناس جميعاً.

والانباء التى ترد من كل الميادين الافريقية تظهر بجلاء، ووضوح ان الايطاليين يتقهقرون على طول الخطوط وانهم يصابون بالخسائر الفادحة ولا يستطيعون الثبات. وهذا ما يحملنا على الاعتقاد بسقوط امبراطوريتهم الهزيلة فى افريقيا باسرع مما كنا نتصور.

وسقوط هذه الامبراطورية يحمل الى سكانها الحرية والعدل، ويجعلهم يستردون استقلالهم وحياتهم الطليقة بعد ان اذاقوهم الايطاليون افظع انواع العذاب والاهانة وشر ضروب الحكم الغاشم.

هل من احداث خطــيرة تجري فى المـــانيا الآن ؟

لماذا انصرف زعماء النازية الى استرضاء الطبقة العاملة ؟

أصغى كاتب هذه المقالة عدة ليال متوالية الى نشرة الاخبار التى تذيعها محطة راديو برلين باللغة الالمانية ، فراعه ان يجد هـذه النشرة خاصة بالتحدث عن الطبقة العامة ، ومقارنة حالتها ، بحالة الطبقة العاملة فى بريطانيا . ومن البديهي ان يزعم الراديو الالماني — كعادته فى كل أمر يعالجه ويتحدث عنه — بان عمال بريطانيا فى حالة يرثى لها ، بل قال ان سبعة فى المئة فقط من هؤلاء العمال يعيشون كبنى الانسان . اما الباقون ففى ضنك وبؤس ، يأكلون طعاماً غير مغذ مرة واحدة فى اليوم ويرغمون على العمل ١٤ ساعة ويعيشون فى منازل رطبة حقيرة لا تدخلها اشعة الشمس . الى غير ذلك من الـكذب الفاضح وتزوير الوقائع وقلب الحقائق .

فالعمال البريطانيون هم ارفع العمال في العالم اجوراً ، واكثرهم رخاء ، وتمتعاً باطايب العيش ، وبيوتهم متوفرة فيها شروط الصحة الى ابعد الحدود ، وقد صرح المستر تشرشل فى خطابه الاخير بان صحة سكان بريطانيا على احسن ما يكون ولم تنتشر بينهم الاوبئة والامراض ، بل ان الجرائم العادية نقصت كثيراً خلال السنة الماضية . وصدر احصاء رسمي عن عدد المواليد في الجزر البريطانية ، فاذا به رقم قياسى بالنسبة للسنوات المنصرمة .

ما لنا ولتفنيد مزاعم الراديو الالماني ،ولننظر الى ماهواهم واجدى .

خطب هتلر على العمال . وتبعه غوبلز وغورنغ ولاي وريدر ومياش وغيرهم ، ونظمت اجتماعات خطابية فى طول المانيا وعرضها ، فكيف انقلب زعماء النازية الى دعاة اشتراكية متطرفة ، وكيف قبلوا ان ينزلوا الى مستوى العمال الذين كانوا يسمونهم « قطعان الغنم » ؟ وما بال هؤلاء الزعماء يدعون العمال الى التضحية والثبات والاستبسال ، ليكونوا جديرين بالمكافأت والهبات التى ستعطى لهم فى المستقبل — بعد كسب الحرب — .... ولماذا يكثر الراديو الالماني من شرح حالة العامل البريطاني وتصويرها باسوأصورة ويعزي العمال الالمان بقولة انهم (وان كانوايعانون الشدائد) احسن حالا من غيرهم؟

هل خبت حماسة العمال ؟ وهل فترت هممهم ؟ ام هل شاع بينهم التذمر والاستياء من الظروف المعاشية الحرجة التى طال عليها الأمد؟

لقد عرف العالم ان عمال الرور-قلب الصناعة الالمانية- اضربوا في شهر كانون الاول الماضى ،فهل انتشر هذا الاضراب حتى شمل جميع المصانع الالمانية؟وهل اسفرت هذه الاضرابات عن اصطدامات واحكام ارهابية ؟

اجل اننا نرجح وقوع هذه الحوادث . فالحملة الخطابية التى اشترك فيها زعماء النازية المتغطرسون ، دليل على ذلك ، ولو لم يكن الاضطراب يسود الآن اوساط العمال لما دعت الضرورة الى هـذه الحملة ، ولا الى « تعزيتهم » بسوء حالة العمال البريطانيين .

وسير الحوادث ، بل طريقة النازية فى معالجة الامور ، تدفعنا الى الاعتقاد بان مئات والوفاً من العمال المتمردين (أو المتذمرين على الأقل) قد لاقوا حتفهم . والرغبة فى الانتقام والتقتيل والتفظيع هى التى دفعت الحكومة النازية الى اصدار قانون يخولها حق اعدام ١٠٠،٠٠٠ مجرم ومجنون كما تقرر ذلك لجان من اعضاء الحزب (لا من القضاة) فبعضهم يعدم بلا محاكمة ، وبعضهم الآخر يعدم بعد اجراءات صورية تنزل بهيبة القضاء الى الحضيض . ان القانون السالف الذكر لم يسن لاعــدام المجرمين والمجانين بل لاعدام المعارضين السياسيين والعمال المتذمرين ، ولذلك انحصرت نتائجه فى اولئك المعارضين والعمال . والنازية التي يرتكب اعضاؤها الجرائم الفظيعة بامر من الزعمـاء ، ثم تصب النقمة على المعارضين ، ليسهل عليها كثيراً ان تبتدع ما تشاء من القوانين وتطبقها على اخصامها!..

ان هذه الحوادث التي تتوالى ، تدلنا على ان فى المـانيا اموراً عظيمة ، ولا نقول انها بلغت حد الثورة العملية لـكنها على كل حال خطر داهم على النازية . ومقدمه لما سيتلوها من احداث

وجاء فى الامثال : لا دخان بلا نار

ذوبان ثروة فرنسا

للانفاق على جيوش المانيا المحتلة

تدفع فرنسا نفقات جيوش الاحتلال الالمانية بمعدل ٢٠ مليون مارك فى اليوم . وذلك بمقتضى شروط الهدنة الفرنسية الالمـانية . ولما كان المـارك يساوي ٢٠ فرنـكا على اساس سعر القطـع الذى حددته لجنة الهدنة فبذلك تدفع فرنسا ١٤٦ الف مليون فرنك فى العام اى ما يوازى ٥٠ فى المئة من دخل فرنسا الوطنى قبل الحرب . ونظراً لانخفـاض هذا الدخل بعد فواجع الحرب المدمرة فتـكون نسبه ما تدفعه فرنسا اعظم بـكثير من ذلك .

فاذا قارنا بين هـذا الرقم وبين ما كانت تدفعه المـانيا لجيوش الاحتلال الحالفة بعد الحرب المنصرمة هالنا انها كانت تدفع اقل من واحد فى المائة من دخلها الاهلى فى ذلك الحين .

تفاصيل عن انتصارات القوات البريطانية
والاحباش الوطنيين في افريقيا الشرقية الايطالية

ترتب على الانتصارات الساحقة التى أحرزتها القوات الامبراطورية فى الايام القلائل المنصرمة في الاريترية ان أجلت الحاميات والادارات المدنية الايطالية اجلاء كاملا عن منطقة بالحبشة تقرب مساحتهـا من ٥٠٠٠ ميل مربع تقريباً وكان ذلك ثمرة للاعمال التمهيدية المضنية التى قامت بها البعثة الحربية البريطانية فيما وراء الخطوط الايطالية . ولقد أصبح الرجال فى مختلف بلاد الحبشة احراراً بعد أن فرغوا من حصاد المحصول ، بحيث يقبلون على حمل السلاح ويواجهون بسرعة بعض الحاميات الايطالية القوية فى قلب الامبراطورية الايطالية . ويرى الجنود الايطاليين أنفسهم الآن بين نارين احداهما التراجع فى الطرقات الملتوية الى اديس ابابا وثانيتهما التسليم . أما الجزء الذي تم اخلاؤه فى الحبشة فهو يشمل ولايتي وولكيات وآجاد الكبيرتين المتاخمتين لحدود السودان . بين نهري «سبتيت» شمالا والعطبرة جنوباً .

وتلقى في يد الوطنيين أزمة السيطرة على منطقة تمتد الى ٨٠ ميلا داخل البلاد وتتسع ٦٠ ميلا . ولقد كانت القوات الايطالية منذ شهر تقريباً فى تلك المنطقة التى تشمل آدي ريموز مؤلفة من ثلاث اورط مرابطة فى «كافتا» . ولقد صار وجودهم فى تلك المنطقة أمراً لا قبل لهم به منذ عمد الوطنيون الاحباش — الذين تولى اعضاء البعثة البريطانية تدريبهم من قبل — الى بث الالغام في طرقهم ووضع العقبات وتنظيم الفخاخ والتربص لهم فى المنحنيـات والاحراش . ثم جاءت من الشمال الانباء الفاجعة مفيدة بتقهقر الطليان فى الاريترية . وسرعان ما صدرت الاوامر للقوات الايطالية بالانسحاب العام سريعاً وأعدت خطط عاجلة للانسحاب فى سيـارات اللوري متخذين الطريق الشمالي الى بارنتو . ولقد جاءت خططهم متأخرة . اذ كانت بارنتو محاصرة فتركوا سياراتهم وراءهم — وشوهدت ١٠٠ سيارة منها منبوذة فى آدي ريموز وحدها —

وعمد الايطاليون المساكين الى التوجه شرقاً عابرين الجبال على امتداد الممرات التى تتسع لاكثر من مرور البغال وذلك فى محاولة يائسة منهم فى سبيل الفرار . وكانت بغيتهم فيما يظهر بلوغ (دافارك) وهى تقع على الطريق الموصل بين اسمره وجوندار ولـكن من المشكوك فيه ان يتمكنوا من الخلاص للوطنيين الذين يوالون مطاردتهم فى ممرات وعرة فوق جبال يبلغ ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم تقريباً بين احراج كثيفة ذات اشجار شوكية ويتولى الضباط الاحباش الوطنيون قيادة هذه الاعمال العسكرية التطهيرية . وقد كانوا فى الخرطوم ورأوا الامبراطور وتلقوا اوامره قبل توجهه الى بلاده وهم يوالون الضغط بقواتهم على الطليان وينزلون بهم العقاب الصارم فى أثناء تقهقرهم المضطرب ويقيمون نظم الادارة المدنية الجديدة . وكان من آثار اتصال القوات الوطنية الحبشية بقوات الامبراطورية البريطانية المتوغلة فى الاريترية من ام هاجر شمال سيتيت بان أرسل ضباط بريطانيون بناء على طلب الوطنيين الى آدى ريموز لشد أزرهم . وسرعان ما انتشرت انباء انتصــارات القوات البريطانية والقوات الحبشية فى طول البلاد وعرضها بواسطة مائة الف نشرة مكتوبة باللغة الامهرية يجرى توزيعها كل اسبوع فى جميع الانحاء وتملك عواطف أهل البلاد بسرعة عجيبة . هذا وان مقاطعة بيجهامدر الـكبيرة الواقعة شرقي تاناس ومفتاح الحامية الايطالية فى دبرا تابور الواقعة على طريق جوندار — اسمره اصبحت مهددة ساعة بعد اخرى بالخطر الناجم عن المتقهقرين الذين يعبرون الطريق الموصل الى اديس أبابا .

أما فى تجاه الحدود الجنوبية فان حامية كوواراس الواقعة جنوب متمة قد اخليت تماماً كما انه يبدو من المحتمل جداً فى منطقة جوجام التى يوجد فيها مركز قيادة البعثة العسكرية البريطانية . ويزداد نشاط القوات الوطنية فيها — أن تسقط فى أي يوم سريع حامية دانفيلا وبوري ، (ولقد دخلت القوات الوطنية البلدة الاخيرة فعلا بعد غارة جوية عنيفة اشعلت فى اثنائها القنابل البريطانية النيران فى ابنيتها) .
وتتقدم القوات الامبراطورية فى الوقت نفسه فى بلاد الحبشة على طول طريق جوندار من المتمة باستمرار بعد الوقت الضرورى الذى يسمح بازالة الالغام المبثوثة فى الطريق . وفى هذا الطريق عشرات من المراكز المحصنة تحصيناً طبيعياً عجيباً — كما هو الحال فى الطريق المتجه شرقا الى اسمره — وكان فى مكنة الايطاليين ان يجعلوا منها تحصينات منيعة يعز احتلالهـا على اقوى الجيوش عدة وعتاداً لو انهم تحلوا بالروح المعنوية الممتازة . بيد ان الانباء الاخيرة التى جاءت على اثر سقوط بارنتو تدل على ان الروح المعنوية متداعية اشد التداعي وقد نشهد فى الاسابيع القلائل التالية تداعي امبراطورية موسولينى فى شرق افريقيا .

اعيدونا الى بلادنا ! !

جاء من ستوكهلم عاصمة السويد ان النـداء الذى بثه هتلر بين المـان السوديت وهو : «نريد العودة الى الريخ» أخذ يبدو شعاراً لتذمر الجنود الالمان . فهؤلاء الذين وزعهم هتلر على اكثر من نصف القارة الاوروبية ووضعهم فى بلاد اجنبية معادية ، ينادون اليوم صائحين : نريد العودة الى الريخ ، وقد نقشوا هذه الجملة على جدران المعسكرات وعلى البطاقات ، فهم يشعرون بالتعب العظيم ، فكثير منهم جندوا منذ ثلاث سنوات او اكثر ، وقد حشدوا فى غرب اوروبا بانتظار مغامرة اشبه بالانتحار ، وسوء معاملة السكان لهم تبعث فى نفوسهم القلق والرهبة .

ما ينبئك مثل خبير

كيف يحارب النازيون الدين الاسلامي الحنيف

محاضراتهم وكتبهم مشحونة بالطعن البذيء على الاسلام والمسلمين

نشر الدكتور فؤاد حسنين علي احد اساتذة جامعة فؤاد الاول ، وهو من الذين تلقوا علومهم العالية فى الجامعات الالمانية . وقضى هناك عدة سنوات ، نشر مقالا طويلا بعنوان الاسلام والنازية حلل فيه كتاباً صغيراً الفه رجل نازي اسمه « رولف بيك » عنوانه «الاسلام» وطبع عام ١٩٣٧ .

قال الدكتور فؤاد :

الهر (رولف بيك) مؤلف هذا الكتيب هو أحد أفراد هذه الجماعة التى وكلت اليها الحكومة النازية محاربة الديانات السماوية والعمل على القضاء عليها توطئة لبعث الدين الجرماني الذي يتفق وسياسة النازيين التى تتعارض مع المبادىء الانسانية الحديثة . وتعاون الحكومة هذه الجماعة بما لها من قوة وسلطان فتذلل العقبات التى قد تعترضها وتزودها بوسائل النشر والدعاية وتسهل لها التغلغل فى طبقات الشعب المختلفة فتنفث فيها سمومها وتعرض عليها آراءها . وقد أطلقت هذه الجماعة على نفسهـا (جماعة حركة العقيدة الجرمانية) ولها مجلة شهرية تحمل اسمها ويشرف عليها ويصدرها استاذ تاريخ الاديان فى جامعة (تيبنجن) وهو (فيلهم هود) الذي احترف التبشير بالمسيحية سبعة أعوام فى بلاد الهند من قبل . وما كادت تتربع الحكومة الحالية على كراسي الحكم حتى قلب للمسيحية ظهر المجن وأخذ يخصص محاضراته فى الحط من شأن هذه الديانة التى عاش على حساب التبشير لها زمناً طويلا والتنديد بالشعوب الشرقية والتشنيع على الاسلام . والى جانب هذه المجلة توجد أخرى كان يصدرها الجنرال (لودندورف) وهى نصف شهرية لا تقل عن الأولى طعناً فى الديانات وقدحاً فى أنبياء الشرق ورسـله . ولم تقف مجهودات الحكومة عند هذا الحد بل أخذت تنفق وتسرف فى الانفاق على نشر الكتب واذاعة الاحاديث فى محطة الاذاعة الالمانية لتأتي هذه الحركة بالغاية المقصودة منها . وتلك الكتب وهذه الاحاديث هي من ذلك النوع الذي بيدنا الآن والذي وضعه الهر (رولف بيك) أعنى عبارة عن طعن بذيء الى جانب التهم والسباب . فالاسلام عنده عبارة عن هذا الدين الذي جرت تعاليمه الخطرة (على شعوب العالم الويلات والنكبات) والقرآن الكريم (أملاه محمد ... وهو يضلل العالم من عدة قرون) والمسلمون قوم جردوا من كل شمم واباء . فقدوا عزة النفس والكرامة الشخصية ألا تراهم (يقيمون صلاتهم ركعاً فى التراب ولا شك أن مثل هذه الاشياء لن يستطيع أن يأتيها رجل الماني)

ومن أشهر الدعاة للدين الجرماني القديم ، ومحاربة الاسلام رجل نازي يدعى «فيللر» :

أتيحت لي يوماً ما فرصة سماعه فى مدينه (تيبنجن) وقد حدث ذلك انني توجهت الى الجامعة كعادتي فاذا باعلان عظيم كتب عليه بخط كبير (افريكا روفت) أي (افريقيا تنادي) فالتقيت بزميل لي مصري واحطته علماً بذلك ورغبت اليه أن يذهب معي لحضور هذه المحاضرة لنعلم ماذا ومن تنادي افريقيا . ذهبنا فوجدنا المكان غاصاً بالمستمعين من مختلف الطبقات كأنما القوم سيقوا اليه سوقاً . فاساتذة الجامعة وطلابها وتجار المدينة وزراعها وأعضاء الحزب بملابسهم الرسمية ، الكل جالس ينتظر موعد بدء المحاضرة . وما كاد الحين يحين حتى اعتلى المنصة رجل ليس بالطويل ولا بالقصير حسن البزة عليه دلائل القوة ، يقرأ الانسان فى وجهه الخبث والدهاء وكان ذلك الرجل هو (فيللر) مفتش الجمعيات التبشيرية الالمانية . حاضرنا فأخذ من وقتنا ساعتين تحدث فيهما عن الاقباط المضطهدين فى مصر ، وكيف أن المسلمين أغلقوا كنائسهم ومنعوهم من مباشرة عبادتهم . وذهب المسلمون الى أبعد من ذلك فهم يذبحون نساءهم ويستحيون نساءهم ، وهـذا الشعب القبطي المقيم على ضفاف وادي النيل فى حاجة ماسة الى مساعدة مسيحي المانيا لتحريرهم من وحشية المسلمين . وعلى هذا المنوال أخذ ينسج ويمثل فكان داعية من أكبر دعاة الاستعمار . ومن حسن حظي ان كان ذلك الزميل المصرى قبطياً . فما كاد المحاضر ينتهي حتى وقفت وطلبت الـكلمة . فحاول التملص وأن يجعل المناقشة قاصرة علينا وخاصة ، فرفضت الا أن تكون علانية وعقبت عليـه تعقيباً استشهدت فيه بزميلي القبطي فرددت كيد هذا الداعية الى نحره .

* * *

وسننشر على القراء فى عـدد قادم فصلا آخر للدكتور فؤاد حسنين علي ، رداً على مزاعم الـكتاب النازيين ضد الدين الاسلامي الحنيف .